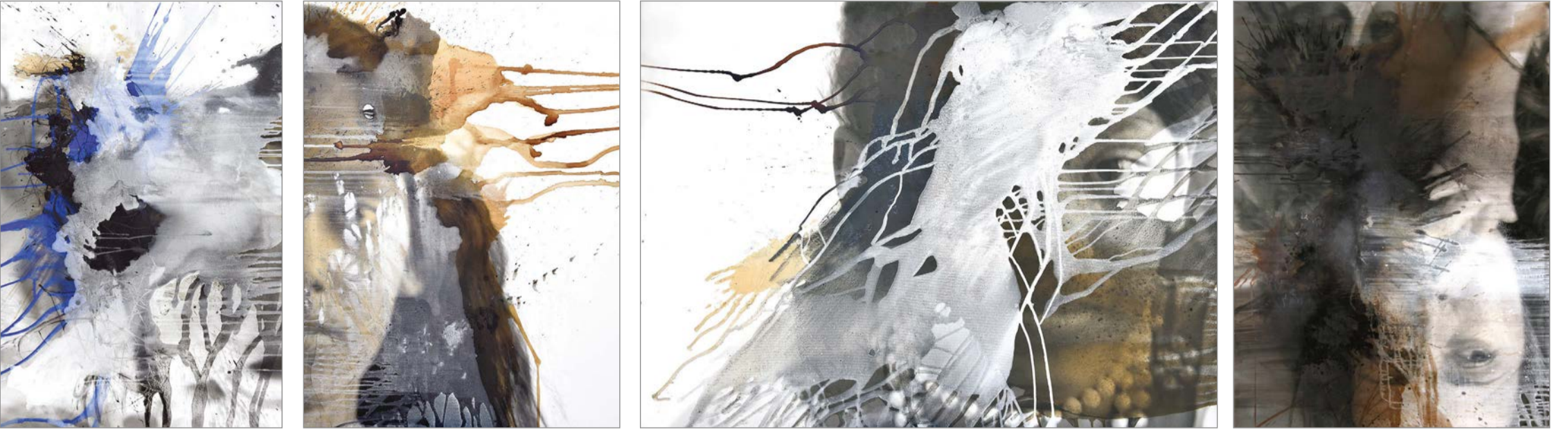


تغطيات



في معرضها الذي يستمر حتى أواخر أكتوبر

«وجهة نظر» لجيهان صالح.. وجوه البشر إلهامٌ لشيء ما!

■ سيد أحمد رضا:

لا تقتصر علاقة الفنانة المصرية جيهان صالح، المقيمة في البحرين، بفن التصوير البورتريه من «وجهة نظر» تبيان ملامح الوجوه وما تحمله هذه الوجوه من معانٍ داخلية تنعكس بلا إرادة على تقاسيم الوجه، بل تمتد لاستيحاء واستلهام هذه الوجوه، بكل تفاصيلها، لتكون انطلاقة لأعمالها الفنية، التي تجيء في سياق مشروع أطلقته منذ زمن، يوثق للعديد من الشخصيات المختلفة، من مختلف الطبقات والفئات الاجتماعية، ومن شتى بقاع العالم، لتكون فيما بعد أعمالاً فنية تزاوج بين الواقعي (التصوير الفوتوغرافي)، والفني (الفن التشكيلي)... وما معرضها المكون بـ «وجهة نظر»، الذي افتتح مساء الثلاثاء (18 أكتوبر)، في «مساحة البارح للفنون»، إلا واحد من نتائج هذه المزاوجات الفنية.



■ تصوير: حسن قربان

المتعلقة بقصص أولئك الأشخاص، ولهذا فإن كل شخص منهم، يوحي لي بإلهام مختلف، يتخذ مساره في تنفيذ العمل الفني، فكل صورة مفاتيحها التي ترشدك منذ البداية، إلى جانب كونها تلك على الألوان وكيفية استخدامها، وما الذي يتوجب عليك أخفائه أو إظهاره من هذه الصور، فنظرات الشخص، وإيماءاته تعطي العمل أبعاده الفنية، والإنسانية، خاصة تلك اللوحات المتعلقة بصور الأطفال الذين يمتازون ببراءتهم التي تأخذ العمل إلى مسارات مختلفة، وأبعاد عميقة..

وتعقب جيهان «رغم كل ذلك إلا أن للفنان إحساسه، ذلك الذي ينطبع على أي عمل فني، ليشكله بصورته المكتمة، وما على المتلقي سوى التقاط هذه الأحاسيس من اللوحة، لكنه ليس مجبوراً بأن يبقى مقيداً بها، إذ باستطاعة العمل الفني أن يكون مساحة لإثارة أحاسيس المتلقي بشكل مختلف أو متوافق مع الفنان، وقد يتجاوز المتلقي من خلال تأمله أحاسيس الفنان عبر إضافة تلك الأحاسيس التي تعنيه، وتلك الأمور التي تنبهر دون سواه، كما أنه قد لا يجد المتلقي أي إحساس في العمل، فيتجاوزها إلى آخر، وهذا ينطبق على مختلف أنواع الفنون».

أهي عفوية أم عشوائية؟

قد يجد المتلقي في أعمال جيهان عشوائية خالية من المعنى، وبسؤالها عن ذلك تبين «إن التلقائية والعفوية والموجودة في الأعمال، تسير وفق أسس، وأحاسيس، وبالتالي هي ليست عشوائية، إلا أن المتلقي حر في قراءة أي عمل فني، يضيف عليه أحاسيسه التي تتوافق مع خلفيته المشاعرية، وقد يجد متلقي آخر لا معنى فيما أقدمه، وهو حر في ذلك». وتتابع موضحة ما إذا كان الواقع العربي، بكل فوضويته ترك إحساساً على أعمالها بالقول «أنا لا أوحى بهذه التلقائية إلى أي شيء يتعلق بالواقع العربي، رغم أنني لا أنكر بأنه قد يكون جزءاً من ذلك، انفلتت بشكل لا واعي، لكون هذا الواقع متداخل مع مختلف مشاعرنا التي نستمد منها ما يدور حولنا، إلا أن أصل هذه الأعمال نابع من أحاسيسي الخاصة، ومن الإنسان الموجود في خلفية اللوحة، والذي يشكل مصدراً أساسياً لاستيحاء العمل، فوجه الإنسان قصة كبيرة بها كل شيء، وهو دائماً مصدر تعبير وإيحاء».

هذا ويستمر معرض «وجهة نظر» حتى (31 أكتوبر)، في «مساحة البارح للفنون التشكيلية».

صورة مختلفة.. وهو فضاء لرؤية جديدة، سواء على الصعيد الفني، أو الحياتي لكل إنسان، وهو كذلك طرح يبتعد عن المؤلف، ليقدم جديداً بشكل مختلف».

حرية اللون واتخاذ المسار

انطلقت فكرة هذا المعرض بشكل غير مخطط له، فرغم أنه يجيء تابعاً لمشروع الفنانة المشتغل على دمج الفوتوغرافية، وبالتحديد البورتريه بالفن، إلا أنها كانت تمارس اشتغالها انطلاقاً من التجريب، ويهدف الاستمتاع كما تقول، فوجدت في أعمالها نضجا يستحق أن يعرض، فأقدمت على هذا المعرض الذي جاء نتاج لـ «التقاط أكثر من (250) صورة بورتريه لأشخاص مختلفين».

لم تستخدم جيهان الفرشاة وغيرها من الأدوات المخصصة لتوزيع اللون، «كنت أتبع تقنية سكب اللون الحر، إلا أنني كنت أفرص سيطرتي على المساحة التي أريد للون أن يكون فيها، ولا يتجاوزها، وهذا الأسلوب يشعري بالحرية»، وتتابع في سياق حديثها عن هذا أسلوبها الفني «إن استخدامي لهذه الطريقة في سكب اللون على اللوحة، دلالات تشير إلى الحرية والتلقائية والبساطة، إلى جانب كون هذه التقنية تعطيني أسلوباً في التحكم بالطبقات، ومسارات اللون، ومسار اللوحة الجمالي المعزز لصورة البورتريه في الخلفية».

تقاسيم الوجوه.. مصدر إلهام

«لصور البشر المبطوعين على اللوحات، تأثير وإلهام»، تقول جيهان، وتضيف «كوني أنا من يلتقط تلك الصور، فأنا أعلم ببعض التفاصيل

وجهة نظر.. إلى ماذا؟

لكل عنوان قصة، كما أن لكل قصة عنوان.. فالمتنوع حين يختار عنواناً لشيء ما، يريد منه أن يحدث أثراً، أو يثير فضولاً، أو يبعث على الإلماح العام، وجيهان في اختيارها لـ «وجهة نظر» تريد أن تبين بأن أفق الرؤيا لابد أن يكون مفتوحاً دائماً، ولا يتوجب أن تقتصر، في رؤانا وأفكارنا ومختلف جوانب حياتنا، على رؤية الأشياء بالشكل التقليدي، تقول «احتوى المعرض على (13) علماء فنياً، أساسها صور بورتريه لأناس من مختلف البلدان، البحرين، مصر، إسبانيا.. وقد طبعت هذه الأعمال على (الكانفيس) مباشرة، إذ اخترت لها الأبيض والأسود بغية أن تكون الصورة في كامل بساطتها، وغير مزدهمة بالألوان، لتبدأ بعد ذلك مرحلة إضافة اللون بشكل فني، إلا أن هذه الصور، لم تكن بصورتها الطبيعية، هناك صور مقلوبة رأساً على عقب، وأخرى مقلوبة إلى الجانب، وهذا ما أوحى لي بعنوان المعرض، حيث يتوجب أن لا نرى الأمور من زاوية واحدة، فالإنسان مطالب بأن يمتلك المرونة التي تتيح له التفكير بشكل مختلف، وبالتالي إن مجمل الأمور التي تحضك، أو تلك التي تدور حولك، لا يجب أن تراها دائماً بوجهة نظر واحدة، كذلك المشكلات، التي إن أبقيت النظر إليها على وجهة نظر واحدة، صعب حلها».

وتضيف جيهان مبينة أن (وجهة نظر)، «هو دعوى لأن نعطي أنفسنا مساحة للنظر بمنظور مختلف.. وهو مساحة لأن نكتشف بأن في قلب اللوحة، أو الصورة، لوحة جديدة، أو



كتب

لغات الهند

■ تأليف: قوبال هالدر



يعتبر هذا الكتاب، واحداً من أهم الكتب المقدمة لدراسة التاريخ الثقافي الحديث لشبه قارة جنوب آسيا، وخصوصاً الهند. يقدم المؤلف قوبال هالدر عرضاً عاماً للوضع اللغوي القائم في شبه القارة الهندية، ويتبعه بموجز تاريخي يمتد من الألفية الثانية قبل الميلاد حتى اليوم عن نشأة وتطور اللغات الهندية. يحدد في هذا السياق، مسارات اللغات الحديثة، وخصوصاً تلك المعتمدة في الدستور الهندي، وتبلغ نحو عشرين لغة.

سياسة الثقافة أو ثقافة السياسة

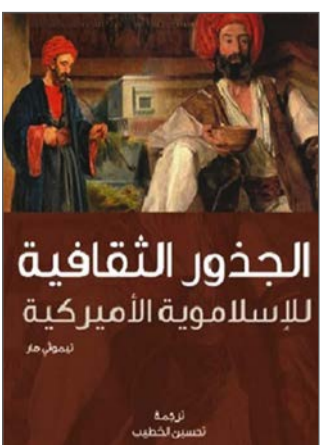
■ تأليف: سيرجي إيفانوفيتش كوسينكو



يسلط كتاب «سياسة الثقافة أو ثقافة السياسة، تجربة فرنسا» الضوء على الخطوات والتدابير التي تواظب فرنسا منذ القدم على اتخاذها لحماية تراثها الثقافي ونشر ثقافتها. كما يستعرض بالتفصيل المسار التاريخي لتطور السياسة الثقافية الفرنسية منذ القدم، ويبين دور الزعماء السياسيين في هذا المجال. وتكمن أهمية الكتاب في أنه يشكل في عصر تلاقح الحضارات نافذة للتعرف على إحدى السياسات الثقافية الرائدة في العالم.

الجذور الثقافية للإسلاموية الأمريكية

■ تأليف: تيموثي مار



لقد نظر الأمريكيون الأوائل إلى العالم الإسلامي، بادئ الأمر، بوصفه معادياً للمسيحية وتهديداً مطلقاً، لكنهم أعادوا النظر في هذه المفاهيم تدريجياً، ليصوغوا بدائل عالمية وأكثر نسبية لحدود خيالاتهم العابرة للحدود القومية. يستطرد هذا الكتاب لتبيان كيفية التي شكلت من خلالها أعراف الإدراك الثقافية للمناطق الحالية بين الولايات المتحدة والعالم الإسلامي.